العـــــدد 17S حزيران 2025
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
No.17S JUNE 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

وسائل وأساليب الأمن الدفاعي في بلاد الرافدين حتى سقوط بابل

م.م. كرار جاسم خماس
جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
Karrar.J@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ملخص

تُعتبر دراسة حضارة بلاد الرافدين ذات أهمية كبيرة للباحثين، حيث تُعد حضارة فريدة لم تتأثر بحضارات أخرى، وقد تركت أثرًا عميقًا في العديد من حضارات الشرق الأدنى القديم في مجالات متنوعة مثل الميثولوجيا، والسياسة، والعمران، والهندسة، وغيرها، يتناول هذا البحث جانبًا أساسيًا من جوانب الحضارة في بلاد الرافدين، وهو الأمن الدفاعي ووسائل الحفاظ على الأمان في مدنها من المخاطر الخارجية، بما في ذلك الظروف الطبيعية والمناخية. اعتمد السكان على الملاجئ الطبيعية مثل الكهوف والمغاور والأماكن المرتفعة القريبة من مصادر المياه كملاذات للحماية من الأخطار التي تهددهم، سواء كانت ناتجة عن كوارث طبيعية أو حروب بين دويلات المدن السومرية والدول المجاورة، لذا عمل ملوك بلاد الرافدين على تعزيز الأمن ووسائل الدفاع منذ العصور القديمة من خلال بناء التحصينات الدفاعية لتكون درعًا أمام التهديدات الخارجية.

الكلمات المفتاحية: الامن، الدفاع، التحصينات، الحصون، الاسوار، البوابات.

Means and methods of defensive security in Mesopotamia until the fall of Babylon

LLM\ Karar Jassim Khamas
University of Baghdad / Faculty of Education Ibn Rushd for Humanities
Karrar.J@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The study of the civilization of Mesopotamia is of great importance to researchers, as it is a unique civilization that has not been influenced by other civilizations, and has left a deep impact on many civilizations of the ancient Near East in various fields such as mythology, politics, urbanism, engineering, and others. this research deals with a fundamental aspect of civilization in Mesopotamia, which is defensive security and means of maintaining safety in its cities from external dangers, including natural and climatic conditions. The population relied on natural shelters such as caves, caves and high places near water sources as shelters to protect against the dangers that threaten them, whether caused by natural disasters or wars between the Sumerian city-states and neighboring countries, so the Kings of Mesopotamia have been working to strengthen security and means of defense since ancient times by building defensive fortifications to be a shield against external threats.

Keywords: security, defense, fortifications, forts, ramparts, Gates.

نشأت مهمة حفظ الأمن في مدن بلاد الرافدين منذُ أقدم العصور، فقد قاوم سكان البلاد القدماء الظروف الطبيعة والمناخية من اجل البقاء(سلطان،2000،ص120)، لذلك ادركوا أهمية الملاجئ

الطبيعة، كالكهوف، والمغاور، والاماكن المرتفعة القريبة من مصادر المياه، كونها ملاجئ يحتمون بها من الاخطار المحدقة بهم(علي،2013،ص447-476).

برز الحس الأمني بشكل أكثر وضوحًا في الألفية السادسة قبل الميلاد(النجم،2003،ص23)، عندما بدأ الإنسان في الاستقرار في القرى الزراعية الأولى، في البداية حاول تقليص مداخل المباني، ثم انتقل بعد ذلك إلى إنشاء أسوار حول الساحات المحيطة بالغرف، مما أدى إلى تشكيل وحدات سكنية محصنة ساهمت في تعزيز الأمن(سعيد،1988،ج1،ص181)، كما أثرت هذه الظروف على الاستقرار وتطور الحياة الاجتماعية والسياسية وظهور المدن، وبالتالي نشأت الحاجة لحماية المدن من أطماع القوى المجاورة مما دفع الحكام إلى البحث عن وسائل أمنية أكثر تطورًا(محروس،1997،ص39)، اذ أصبحت صيانة وإدامة هذه المعالم من أبرز الأعمال التي تفاخر بها ملوك بلاد الرافدين(هبو،1969،ص9)، وتشير الاكتشافات الأثرية التي أجريت في العديد من المواقع والقرى القديمة إلى أنها كانت محاطة بوسائل دفاعية تعود إلى الألف السادس قبل الميلاد(النجم،2003،ص24)، وهذا يدل على أن سكان بلاد الرافدين القدماء كانوا يدركون أهمية هذه الوسائل الدفاعية منذ زمن بعيد(الجادري،1985،ج3،ص78) ومن أبرز وسائل الأمن المتاحة في ذلك الوقت هي:

أولاً: القلاع والحصون

تعتبر القلاع(الاعظمي،1992،ص260)، والحصون من أبرز وسائل الأمن في بلاد الرافدين، حيث تلعب دورًا حيويًا في حماية المدن والدفاع عنها. لهذا السبب، تم إنشاء منشآت معمارية محصنة على شكل حصون وقلاع، بعضها بُني داخل المدن والبعض الآخر خارج أسوارها. وتُعد هذه المنشآت خط دفاعي وملاذًا آمنًا لكبار رجال الدولة وأصحاب النفوذ، خاصة في أوقات حدوث تمردات داخلية(صالح،2006،ص19)، يعود استخدام الحصون والقلاع إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث تم العثور في فترة جمدة نصر على أدلة تشير إلى وجود حصن محاط بسور خارجي، يحتوي على مجموعة من الغرف المتصلة ببعضها البعض، بالإضافة إلى أبراج رباعية الشكل تضم تحتها غرفة دفاعية(سعيد،1988،ج2،ص197)، شهدت أشكال القلاع والحصون تطوراً ملحوظاً مع تقدم الحياة السياسية والاجتماعية في العصر السومري القديم. فقد استدعت الحاجة إلى إنشاء هذه الأبنية الدفاعية لتكون مقرات سياسية وإدارية، وفي الوقت نفسه توفر سكنًا آمنًا للسلطة الحاكمة. وتعمل هذه الأبنية، جنبًا إلى جنب مع تحصينات المدينة السابقة، على تشكيل نظام دفاعي متكامل داخل المدينة لحماية الأسرة الحاكمة من المخاطر الداخلية والخارجية على حد سواء(الاعظمي،1992،ص77)، يعود أقدم حصن في هذا العصر إلى مدينة كيش، التي كانت لها مكانة سياسية هامة في تلك الفترة، وفقًا لجداول الملوك السومرية(يحيى،2019،ص17)، بالإضافة إلى حصن مدينة أريدو، تم اكتشاف العديد من هذه المباني في هذا العصر. وقد تميزت هذه الحصون بحجمها الكبير وكثرة ملحقاتها(القيسي،2013،ص69)، ومن خلال المخطط العام لتلك الأبنية، يتضح أنها كانت تمثل مقراً محصناً، وقد تم تشييدها باستخدام الطوب المستوي المحدب(الاعظمي،1992،ص78).

فيما يتعلق بالحصون والقلاع في العصر الأكدي (2371-2230 ق.م)، تم اكتشاف حصن في موقع (تل براك)، الذي أنشأه الملك نرام-سين (2273-2219 ق.م)(ساكز،1999،ص36). وقد كان هذا الحصن يمثل موقعًا استراتيجيًا هامًا، حيث كان يطل على الطرق التجارية التي تربط بلاد الرافدين بالمناطق الشمالية من سوريا القديمة(الماجدي،2014،ص164)، تم بناء هذا الحصن من اللبن المستطيل الكبير، وقد تم تصميمه على شكل مربع، حيث يبلغ سمك جدرانه حوالي (10 م)، وتبلغ مساحته الإجمالية حوالي (111 × 93 مترًا)، يحيط به غرف ضيقة مستطيلة، ويدخل إلى الحصن من خلال بوابة مزودة ببرج، ثم يمر عبر ممر يؤدي إلى غرفة تشبه الساحة بمساحة تقارب (15 × 10 مترًا)، ومن ثم إلى ساحة كبيرة مربعة الشكل، تليها بقية الغرف، بالإضافة إلى ذلك، يحتوي الحصن على مخازن للحبوب والقمح(سعيد، 1985، ج3،ص126-127)، من خلال المخطط العام لهذا البناء، يتضح أنه يشبه القلعة الحصينة أكثر من كونه قصرًا، حيث تم استخدامه كملجأ مهم(لويد، 1992،ص197) في الأوقات الطارئة

والحروب. كما اعتُبر قاعدة لانطلاق الحملات العسكرية التي قادها الملك نرام-سين بهدف إخضاع المناطق الشمالية من سورية القديمة والأناضول. ويبدو أن الهدف من بناء هذا الحصن كان أيضًا تعزيز نفوذ حكمه في تلك المنطقة(الماجدي،2014،ص148)، أما حصن الملك نرام سين في آشور، فإن تصميم هذا البناء يشير إلى أنه تم إنشاؤه وفق تخطيط مسبق، مشابهًا للحصن الموجود في تل براك الذي يُستخدم للأغراض العسكرية. يتخذ الحصن شكلًا مربعًا تقريبًا، ويغطي مساحة تبلغ حوالي (1100 متر)(حسين،2009،ص140).

في العصر البابلي القديم (2006- 1595 ق.م)، وُجدت عدة إشارات نصية تتعلق ببناء الحصون، رغم قلة الاكتشافات الأثرية. فقد قام ملوك هذا العصر بتوثيق سنوات حكمهم من خلال تشييد الحصون والقلاع. ومن بين هذه النصوص، نجد:" **السنة (التي) بنى (فيها الملك) اشبي ايرا ملك اراضيه (البعيدة) حصن العظيم، سيد كلمتهم** " يشير هذا النص إلى بناء حصن عظيم يحمل اسم (سيد كلمتهم)، ويُعتقد أنه تم إنشاؤه في أراضٍ بعيدة عن مملكته(العكيلي ،2014، ص236)، أما سلالة لارسا، فقد وُجد نص يعود إلى الملك كونكونم (1932 – 1906 ق.م)، الذي يُعتبر خامس ملوك لارسا. وقد أرخ في هذا النص بسنة حكمه الثالثة والعشرين" **السنه (التي) بُني(فيها) الحصن العظيم بوابة كنشتن أننا من (الملك) كونكونم** "سمي هذا الحصن(بوابة كشتن اننا) اي بوابة الاله اننا(فاضل،2007،ص22)، في بابل تشير النصوص إلى الحصون خاصة عند حدود الممالك والمقاطعات، وقد ذُكرت هذه الحصون في كتابات الملك سمسوايلونا (1749-1712 ق.م)، الذي يبدو أنه قام بتجديد العديد من القلاع والحصون في مناطق مختلفة من المملكة، وقد ورد في أحد نصوصه " **سمسو ايلونا الملك العظيم ملك بابل ... بقوتي وبحنكتي الواسعة (اعدت بناء) حصون التابعة لي.. في نفر لالهة نناخ الالهم ولدتني، إلى الاله ادد معيني، حصن الاله انانى حصن، الذي وسع مملكتي ...حصن إلى الاله نركال الذي دحر اعدائي ... هذه الحصون المنيعة التي بناها سمولائيل ابي العظيم ألاب الخامس مـــن ابائـــي والتـــي سقطت مـــــــن تلقاء نفسها بسبب تقدم الدهر... في شهرين اعدت بنائها صيرتها منيعة وأعليت قمتها لتصبح مثل الجبل"** تم بناء هذه الحصون في مواقع نائية بهدف السيطرة على الطرق التجارية، حيث تعمل كحاميات لها وتساهم في تأمين المناطق المحيطة بها(الاعرجي، 2018، ص421).

في بلاد آشور تبدو المعلومات أكثر وضوحًا مقارنةً بتلك الموجودة في بابل، تشير التنقيبات الأثرية إلى وجود عدد من القلاع والحصون التي تم بناؤها في مناطق استراتيجية عبر البلاد، خاصةً تلك التي تتحكم في الطرق والمسالك الرئيسية التي قد تسلكها الحملات العسكرية والقوافل التجارية، وقد تحولت هذه القلاع إلى ثكنات عسكرية تحت إشراف حاكم عسكري، حيث تتمتع بأهمية عسكرية وأمنية كبيرة، إذ تعمل كنقاط مراقبة أمامية تتيح الإشراف على المناطق المحيطة بالإضافة إلى ذلك تلعب هذه القلاع دورًا آخر يتمثل في التصدي لأي عدوان خارجي مما يجعلها بمثابة نقاط مراقبة أمنية دفاعية(توفيق،2008،ص61-62)، تُعتبر القلعة الآشورية الواقعة على نهر الفرات بالقرب من مدينة عانة(العزي،1970،ص197) واحدة من القلاع التي تعود إلى العصر الآشوري الوسيط، كانت هذه القلعة تُشكل نظامًا دفاعيًا لمواجهة القبائل الآرامية التي كانت تهاجم البلاد من الصحراء الغربية عبر طريق الفرات الأوسط لذلك قام الملك الآشوري تجلات-بليزر الأول (1115-1077 ق.م) ببناء قلعة تُعرف باسم قلعة خرادا (Harada) كانت القلعة محاطة بسور يبلغ طوله(115 مترًا) وعرضه(3 أمتار) (توفيق،2008،ص52؛ الاعرجي، 2018،ص197)، ولها مدخل واحد يتمثل في ممر ضيق للمشاة يحيط به جدار بارز يؤدي إلى ساحة صغيرة تم تشييد القلعة من اللبن والأجر(حسين،1990،ص155)، وبعد ذلك أُضيفت أبراج على جانبيها لمراقبة الملاحة والمرور في الوادي الضيق باتجاه الفرات كما كانت الحاميات تُساهم في تأمين الجهة الغربية من بلاد آشور وتعمل كنقطة انطلاق للحملات العسكرية ضد القبائل الآرامية، لذلك يشير تجلات-بليزر الأول(كينسكي ، 1988، ج 1 - 2 ، ص 292، 293) إلى أهمية هذه القلعة في سياق الدفاع عن مملكته **"إنني اجتزت نهر الفرات ثمانية وعشرون مرة مطارداً الاخلامو**(*)**، الأراميين من مدينة تدمر**(*)**، إلى مدينة عنه عاصمة رابيقو الواقعة في بلاد كاردونياش(بابل)"**(ديبونت، 963م، ج1 ،2،ص98).

يتطلب بناء القلعة أن تكون مرتفعة عن سطح الأرض، مما يسهل مراقبة المسافات البعيدة، كما يُحيط بها خندق مائي لتعزيز تحصيناتها، وغالبًا ما كانت هذه القلاع تُقام على ضفاف نهر الفرات أو أي مصدر آخر للمياه، وتكون مرتبطة بممر مائي يُستخدم في حالات الطوارئ، كما هو الحال في الحصن الآشوري الذي يقع على ضفاف نهر دجلة(الديوجي، 1954، ج1، ص 94)، من الضروري التنويه إلى أن هذه الحاميات العسكرية كانت توفر أيضًا إمدادات للجيوش الآشورية أثناء حملاتها، فضلاً عن دعمها لحكام الأقاليم، لم يقتصر دورها على الجوانب الأمنية والدفاعية فقط، بل لعبت أيضًا دورًا في تأمين وإيصال الجباية المالية إلى العاصمة(حسين،1990،ص154-155).

ثانياً: الأسوار

السور(هبو،1969،ص9) هو جدار يحيط بالمدينة، وجمعه أسوار، يُعتبر من وسائل التحصين الأمني الدائم للمدن في بلاد الرافدين، بغض النظر عن حجمها أو أهميتها، يتكون السور من حاجز صناعي مُحكم البناء ويتميز بارتفاعه حيث يُقام حول المناطق السكنية أو أي مكان آخر يحتاج إلى حماية، الهدف من بناء السور هو توفير عائق أمام أي محاولة للهجوم أو الاقتحام مما يمنع دخول المعتدين إلى المنطقة المحصنة(النواب،2016،ص6؛مهدي،1975،ص20)

تميز العصر السومري القديم بالصراعات المتواصلة بين المدن، حيث كانت كل مدينة تتمتع بحاكمها وجيشها وأسوار تحيط بها. وأقدم إشارة إلى بناء سور وردت في النصوص المسمارية تعود إلى عصر فجر السلالات، وقد ذكرها الملك أور ننشا في عام(2975 ق.م)(باقر،1976،ج1،ص313؛علي،2012،ج4،ص44) مؤسس سلالة لكش الأولى(سليم،1998،ص258)، إذْ ورد في النص **"أورنانشة ملك لكش..... بنى سور لكش ، أورنانشه"**(كريمر،1973،ص443)، لم يتم اكتشافه حتى الآن، أما سور مدينة الوركاء الذي يعود إلى تلك الفترة، فيبلغ طوله حوالي(9 كيلومترات)(الجبوري،2017،ص55)، ويحيط بالمدينة بشكل بيضاوي يحتوي السور على بابين، أحدهما في الجهة الشرقية والآخر في الجهة الجنوبية، ويبلغ عرض السور حوالي مترين ونصف المتر تم بناؤه من مادة اللبن المستوي المحدب(بصمجي،1955،ج1،ص58)، يتكون السور من جدارين حيث يقع الجدار الأول على بعد(10م) من السور الداخلي لهذا السور أهمية كبيرة(مورتكات،1975،ج1،ص161)، إذ يُعتقد أن الملك كلكامش (2800-2600 ق.م)(باقر،2006،ص17) هو من قام بتشييده وقد تم تجديده وإعادة بنائه عدة مرات(النواب،2016،ص69)، إلى جانب سور لكش والوركاء، احتوت مدن العصر السومري القديم على العديد من الأسوار، مثل سور مدينة أريدو(الأصيل،1945،ج2،ص16)، بالإضافة إلى سور مدينة كيش الذي بناه الملك أور نانشا(سفر،1948،ص277)، حيث ذُكر في النصوص أنه هو من أنشأ هذا السور من اللبن المستوي المحدب(باقر،1976،ج1،ص353)، أما بالنسبة لأسوار مدينة نفر(السعدي،2012،ص76-77)، فقد أشارت المصادر المسمارية إلى أن المدينة كانت تحتوي على سورين سُميَا باسم الإله البابلي مردوخ(بيلافسكي،لا.ت،ص201)، ويبلغ طولهما حوالي(1452 م) يبدأ السور الأول من الجهة الجنوبية الشرقية ويمتد حتى أقصى الجنوب، بينما يمتد السور الآخر من أقصى الجنوب حتى يلتقي بالسور الأول، وكانت مدينة نفر، مثل بقية المدن السومرية القديمة قد خاضت صراعات مع المدن السومرية الأخرى التي كانت معظمها محصنة بأسوار دفاعية وأحيانًا كانت المدينة الواحدة محصنة بسورين(السعدي،2012،ص144-145).عكست أسوار مدينة نفر مبالغة في سمكها، حيث بلغ سمك بعضها حوالي(17 م) إن سورًا بهذا الحجم لا يقتصر على كونه وسيلة دفاعية فحسب، بل يعكس أيضًا الشعور النفسي بالرغبة في تحقيق مزيد من الاستقلال(الجادري،1978،ص72).

في العصر الأكدي (2271-2230 ق.م)، الذي تميز بكثرة الفتوحات العسكرية، استطاع حكام البلاد توحيد المدن السومرية، مما أدى إلى تأسيس أولى الإمبراطوريات في العالم وتحقيق الاستقرار السياسي(ناجي،1968،ج1-2،ص76-89). وقد تمكن سرجون الأكدي (2371-2315 ق.م)(باقر، 1976،ج1،ص392) من السيطرة على مدينة الوركاء(يوسف،2016،ص33) بعد هزيمة الملك لوكال

زاكيزي(باقر، 1976،ج1، ص 109-101)، إن بناء الأسوار في العصر الأكدي يبدو شبه معدوم، حيث لم تُسجل أي إشارات سوى ما ذكره الملك سرجون الأكدي عن تشييد سور لعاصمته بعد إنشائها(باقر، 1976،ج1،ص387).

في عصر سلالة أور الثالثة (2112-2004 ق.م)، تشير المصادر إلى أن مدينة أور كانت محاطة بسور عظيم مبني من اللبن، وقد قام الملك أور-نمو(*) (2112-2095 ق.م)(الصالحي،2017،ج1،ص279)، في السنة السادسة من حكمه بتشييد سور دفاعي يبلغ ارتفاعه (7م)، بواجهة شبه منحدرة نحو الخارج، ويتقدم هذا السور طلعات بيضوية الشكل غير منتظمة، يمتد السور من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي(القيسي،2013،ص152)، ويتميز بشكل بيضوي، حيث بلغ طوله(1200م) وعرضه حوالي (8م)، أما السور الداخلي للمدينة فقد تم بناؤه أيضًا من قبل الملك نفسه لدعم المصطبة الداخلية المرتفعة التي تصل إلى حوالي(8م) والتي تمثل قاعدة السور الدفاعي المبني من الاجر(سعيد،1988،ج1،ص188)، كان لهذا السور تأثير كبير في تأمين المدينة وقد أطلق عليه اسم "جدار أور"(سيتون، 1992،ص187)، بعد وفاة شولجي (2094-2047 ق.م)(الصالحي،2017،ج1،ص282)، بدأت هجرات الأقوام الأمورية تتسلل تدريجياً نحو بلاد سومر من الجهة الغربية(نعيم،لا.ت،ص32)، لذا، عمل الملك أبي سين (2082-2004 ق.م)(الصالحي،2017،ج1،ص150) بعد توليه الحكم(سبع،2012،ص215) على تجديد سور مدينة أور ونفر، ويعتقد الباحثون أن تجديد هذه الأسوار كان جزءاً من الأعمال الإلزامية للملك أبي سين نتيجة لتفاقم خطر هذه الأقوام، بالإضافة إلى ضرورة التفرغ لمواجهة الأقوام الشرقية التي كانت تشكل أيضاً تهديداً لأمن دولته(فرزات،1994،ص127)، في السنة الخامسة من حكم الملك أبي سين، بدأت القبائل الأمورية تتجه نحو بلاد الرافدين مرة أخرى حيث استطاعوا اختراق سور المدينة الذي كان يحول دون تقدمهم، ونزلوا إلى مدن السهل الرسوبي ليقوموا بنهبها وتدميرها(توفيق،2014،ص189)، ومن جهة الشرق، استطاعت الجيوش العيلامية دخول البلاد وتدمير أسوار مدينة أور، مما أدى إلى سقوط حكم أبي سين(علي،1977،ص339).

برزت مدينة بابل بعد سقوط سلالة أور الثالثة، وأصبحت في مقدمة الممالك خلال العصر البابلي. وقد أدى هذا الازدهار إلى توسع كبير في محيط المدينة، مما استدعى إنشاء تحصينات دفاعية جديدة(الصالحي،1987،ص74)، يُعتبر الملك سومو- آبوم (1894-1881 ق.م)(الصالحي،2017،ج1،ص368) هو أول من قام بتحصين مدينة بابل بسور، حيث أرخ في السنة الأولى من حكمه **"السنة الأولى التي بُني فيها السور العظيم لمدينة بابل"**(فرزات،1994،ص155) وفي السنة الخامسة من حكم خليفته سومولائيل (1880-1845 ق.م)، أشار إلى تجديد هذا السور بقوله: **"بنى السور العظيم لمدينة بابل"**، بعد ذلك تولى الملك آبيل سين (1830-1813 ق.م) الحكم، وقام ببناء سور جديد عُرف بـ**"السور الكبير الجديد"**، وفي عهد الملك حمورابي (1792-1750 ق.م) الذي كان سادس ملوك سلالة بابل الأولى وجعل بابل عاصمة مملكته، كانت أولى خطواته تعزيز سلطته وتقوية وسائل الدفاع على حدود المدينة والمدن المجاورة(سليم،1988،ص301)، وقد أحاط مدينة بابل بسورين، حيث عُرف السور الخارجي باسم "نيمتي إنليل" (Nimti Enlil)، بينما عُرف السور الداخلي باسم "إمكور إنليل" (Imgur Enlil)(السعدي،2012،ص171)، يشير في أحد النصوص إلى**" انا الملك حمورابي الملك القوي ملك مدينة بابل انا حمورابي الملك الصنديد الذي شيد سور مدينة سبار"**(الجادري ، 1983،ج1، 2، ص 20).

في بلاد آشور أولى الملوك الأشوريون اهتمامًا كبيرًا بتحصين المدن على مر العصور، حيث اعتبرت المنطقة الغربية ذات أهمية خاصة نظرًا لكونها امتدادًا طبيعيًا سهل العبور، لذا نجد أن الملك الأشوري (إيلو-شما)، الذي حكم في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد، بدأ في السنوات الأولى من حكمه ببناء سور في المنطقة الغربية(مظلوم،1987،ج1-2،ص306)، وعندما تولى الملك شمس آدد الأول (1833-1781 ق.م)(رو،1984،ص290)، كان من أولى أعماله العمرانية تشييد سور حول

مدينته(سيتون،1992،ص248)،في العصر الآشوري الوسيط(سوسة،1986،ج2،ص18)، قام الملك الآشوري توكلتي ننورتا الأول (1244- 1208 ق.م)(احمد،1993،ص35)، ببناء سور في مدينة (كار-توكلتي)(الجبوري،2018،ص154)، التي أنشأها بالقرب من آشور على الضفة الغربية لنهر دجلة، وقد أحاط المدينة بسور من الجهات الثلاث: الشمالية والشرقية والجنوبية، بينما كان نهر دجلة يشكل حدودها الغربية كحاجز طبيعي(سعيد، 1988،ج1،ص188-189).

يتجلى من ذلك دور السور الأمني في تحقيق هدف رئيسي: هو توحيد المدينة وحمايتها من المخاطر، حيث عمل كحاجز قوي ضد هجمات الأعداء وبالتالي، أصبح السور أحد الوسائل الأمنية المهمة في بلاد الرافدين.

ثالثاً: الأبواب

تمثل الأبواب[*] إحدى وسائل الدفاع عن حدود ومداخل المدن، حيث كانت تُقام في المنافذ الرئيسية لتنظيم حركة الدخول والخروج، لذا اعتُبرت جزءًا أساسيًا من المدينة من الناحية النظرية مما جعلها محط اهتمام الملوك والحكام في تخطيط المدن، كما أن الأبواب كانت تعزز من مستوى الأمان خاصة في الجانب العسكري(عجيل ، 2017م ، ص 335، 336)، أولى ملوك بلاد الرافدين اهتمامًا كبيرًا بالجانب الأمني مما دفعهم إلى فرض حراسات مشددة على الأبواب، كانت هذه الأبواب تُغلق بناءً على أوامر المسؤولين المعنيين، من الناحية التصميمية تتكون الأبواب من عدة أجزاء مترابطة وفق تصميم خاص يراعي الدقة والمتانة مما يجعلها في النهاية وحدة دفاعية أمنية متكاملة تتميز بمظهر قوي وإمكانية الحركة لفتحها وإغلاقها عند الحاجة(خليل، 2004، ص 103)

يعود أقدم نص يتعلق بالأبواب إلى العصر السومري القديم، حيث قام الملك أور-نانشه (2975 ق.م) بتشييد باب جديد لمدينة لكش(النواب،2016،ص75)، وفي عهد الملك أورانميكينا، تم وضع إصلاحات تنص على أنه يجب على كل من يجد شيئًا لا يعرف صاحبه أن يعلقه على باب المدينة(حسين،2012،ص11)، ومن بين النماذج الأخرى للبوابات التي تعود إلى العصر السومري القديم، توجد البوابة الجنوبية في سور مدينة الوركاء، المعروفة باسم (بوابة أور)(خليل،2004،ص103).

في العصر الأكدي، كانت الأبواب تمثل جانبًا أمنيًا بالغ الأهمية في العمارة الأكدية، حيث كانت تُعتبر واجهة الدولة أو المدينة في آن واحد. وقد استُخدمت هذه الأبواب لتعزيز قوة الدولة وسلطتها الحاكمة. ومن هنا، قام الملك سرجون الأكدي (2371- 2315 ق.م) بتحويل أحد الأبواب إلى سجن للملك لوكال زاكيزي،(النواب،2016،ص179)، أحد أبرز السمات التي تميز العديد من المدن والقصور في العصر الأكدي هو وجود مدخل واحد، كما هو الحال في حصن الملك نرام-سين (2254-2218 ق.م) في تل براك، وكذلك القصر القديم في آشور، يعود السبب في ذلك إلى النمط المعماري الذي يسهل السيطرة على المدن والحصون وتأمينها بشكل كامل(حسين، 2009، ص 131- 136).

في العصر البابلي القديم (2006-1595 ق.م)، أشار الملك ورد-سين (1834-1823 ق.م)[*]، إلى أنه قام بتشييد بوابة لمدينة لارسا(عبد الحسين،2007،ص71). كانت أبواب المدن في تلك الفترة تخضع لتعزيز وصيانة مستمرة، حيث كانت تُعتبر النقطة الأضعف في وسائل الدفاع عن المدينة، لذلك كان يتم

تقوية كل باب من الداخل والخارج ويُغطى بجدار واقٍ من الطوب مع وجود فتحات يمكن التحكم بها من قبل رماة الأسهم(ساكز،2010،ص73).

تتميز مدينة آشور بوجود العديد من البوابات الدفاعية حيث أشار الملك أدد نيراري الأول (1307 – 1275 ق.م)(*)، إلى تجديده لمدخل وبوابة المدينة، بالإضافة إلى إقامة دعامات حولها(ساكز،2010،ص75)، وفي عصر الملك تجلات-بلاسر (1115-1077 ق.م)، تم تجديد هذه البوابات مرة أخرى وأهمها تلك الواقعة في السور الغربي للمدينة حيث تعتبر بوابة حيوية لأنها تطل على منطقة واسعة، تم بناء هذه البوابة على مصطبة من الطين ثم تم تشييدها فوق قاعدة من الحجارة الصغيرة المتماسكة وكانت متصلة بجسر خشبي يمتد إلى الوادي الغربي من جهة السور ،أما البوابة الأخرى فهي البوابة الشمالية المعروفة باسم (بوابة تابيرا)، وتقع في الزاوية الشمالية الغربية من سور المدينة وقد شيدت أيضاً على مصطبة كبيرة من الطين حيث يتصل بها سور المدينة من جهة الوادي المجاور للسور الغربي(مظلوم،1987،ص304)، اتبعت ملوك آشور سياسة مشابهة لتلك التي اتبعها الملك سرجون الأكدي في الحفاظ على سلطتهم ضد أي تمرد على أوامرهم فقد جعلوا بوابات المدن المكان المفضل لإظهار قوتهم ونفوذهم، مما يعكس استخدامهم لإحدى استراتيجيات (الحرب النفسية)(*) للضغط على خصومهم، ويشير الملك شلمان – أشريد شلمنصر الأول إلى أنه جمع تراب المدن التي فتحها وضمها إلى سلطته ثم نثر بقايا تلك المدن عند بوابات مدن آشور وفي كتاباته يقول: **"نثرتها عند بوابة مدينتي آشور لتكون شاهداً على مدى الأيام"**(الاعظمي،1992،ص288).

رابعاً: الأبراج

البرج(*) يُعتبر من العناصر المعمارية الأساسية، ويُعد من أبرز وسائل الدفاع والأمن في العصور القديمة، حيث كان مرتبطًا بسور المدينة أو بجدار القلعة أو القصر ويُبنى البرج على مسافات محددة من السور(الاعظمي،1992، ص306)، تتنوع الأبراج من حيث التصميم، فبعضها يكون ملتصقًا بسور المدينة أو جدار القلعة، بينما يُبنى البعض الآخر كمنشآت مستقلة أو منفصلة عن السور سواء داخل المدينة أو خارجها، تتميز هذه الأبراج بتصميم دفاعي خاص يهدف إلى المراقبة وإرسال التحذيرات في حال تعرض المدينة لأي هجوم، كما يمكن أن تُستخدم كمراكز دفاعية ونقاط حماية ضمن نظام دفاعي شامل، بالإضافة إلى ذلك تلعب الأبراج دورًا في تعزيز قوة السور خاصة عندما تُبنى على مسافات قريبة من بعضها البعض(الاعظمي،1992،ص306- 307).

تم الإشارة إلى الأبراج في النصوص المسمارية التي تعود إلى العصر السومري القديم، حيث يُعتبر أقدم نص مرتبط بذلك هو نص الملك أنتمينا، الذي حكم مدينة لجش في الفترة ما بين(3430 و3400 ق.م)، يُذكر في هذا النص أنه قام ببناء سور يفصل بين مدينة لجش ومدينة أوما، بالإضافة إلى تشييده برجاً كبيراً أطلق عليه اسم (برج مراقبة السهل)(خليل،2004،ص103)، تم الإشارة إلى الأبراج في كتابات الملك لوكال زاكي، التي أنشأها على حدود مملكته. كما احتوت مدينة الوركاء في العصر السومري القديم على العديد من الأبراج الدفاعية المستطيلة، التي تم بناؤها على مسافات متساوية(الاحمد، 1988،ج1، ص 150)، يُعتقد أن عدد الأبراج في هذا السور قد يصل إلى حوالي(900)برج، وقد تم إضافة بعض الأبراج خلال تجديد بناء السور في عصر سلالة أور الثالثة، من المحتمل أن بعض العناصر المعمارية قد ساهمت في تغيير شكل الأبراج، حيث أصبحت تأخذ هيئة نصف دائرة بدلاً من الشكل المستطيل(القيسي،2013،ص119)، ومن أبرز الأبراج التي تعود إلى هذا العصر هو سور مدينة تل أجرب، الذي يُعتبر سوراً دفاعياً يحيط بالمدينة ويتخلله عدد من الأبراج المبنية من اللبن المستوي والتي

أيضاً تتخذ شكل نصف دائري(خليل،2004،ص103)، يُعتبر هذا النمط في بناء الأبراج من أكثر الأنماط ملاءمة من الناحية الدفاعية حيث يوفر رؤية شاملة مقارنة بالأبراج ذات الأشكال المربعة والمستطيلة(النواب،2016،ص74).

في العصر الأكدي استمرت عملية بناء الأبراج كأحد أهم وسائل الدفاع، لكن نمط البناء شهد تغييرات مقارنة بالعصور السابقة فقد تقلص عدد الأبراج ليقتصر على منطقة دخول المدينة فقط، على عكس ما كان عليه الحال في العصر السومري القديم(النواب،2016،ص179)، في قصر الملك الأكدي نرام سن في مدينة آشور، تم إنشاء أبراج لتعزيز التحصينات وكانت مشابهة في الشكل لأبراج المدن في ذلك العصر، أصبح البرج يتكون من غرفة داخلية بجانب الأبواب حيث يقيم الجنود لمراقبة ورصد الأوضاع وربما لإقامة مواقع قتالية مهمة عليها(حسين،2009،ص145).

خلال فترة سلالة أور الثالثة (2112-2004 ق.م)، تم بناء العديد من الأبراج الدفاعية فوق أسوار المدن، وخاصة في مدينة أور(النواب،2016،ص235).

وفي العصر البابلي القديم (2004-1595 ق.م) اكتشف المنقبون في مناطق مختلفة من سور مدينة (شاديوم)، حيث تم تزويد السور الداخلي بأبراج موزعة على مسافات منتظمة، تتكون هذه الأبراج من بقايا غرف أقيمت على قواعد ويبلغ حجم كل منها حوالي (3.10 متر)، وقد شُيدت هذه الأبراج من اللبن والأجر*(حسين،1982،ص259)، وكانت تستخدم كمقر للجنود ولأغراض المراقبة(الصالحي،1987،ص74).

في مدينة آشور اكتشف المنقبون أبراجًا تتخلل السور الغربي للمدينة، كانت هذه الأبراج الكبيرة تمتد أمام السور لمسافة تتراوح بين (10,25 متر)، لذا أُطلق عليها اسم (الاستحكامات البارزة)(الاعظمي،1992،ص217)، وفي العصر الآشوري الوسيط، يُعتقد أن الأبراج كانت تُعتبر من أبرز وسائل الحماية للعديد من المدن الآشورية، وقد ذُكرت الأبراج في كتابات الملوك الآشوريين في عدة مناسبات، حيث كانت تتنوع في أشكالها، سواء كانت مدمجة مع أسوار المدن أو قائمة بشكل مستقل، ومن بين هذه الإشارات، تظهر صور الملك توكلتي نينورتا الأول (1134-1116 ق.م) التي تُظهر الأبراج الدفاعية لمدينة آشور، والتي كانت تتخللها الأسوار بشكل خاص(الاعظمي،1992،ص311-317).

خامساً: الخنادق

الخندق(*) هو شق أو قناة تحيط بالمدينة أو القلعة أو أي منشأة أخرى، ويعتبر عنصرًا أساسيًا قبل بناء السور، وغالبًا ما تكون هذه الخنادق مملوءة بالمياه(النواب،2016،ص66)، تُعتبر الخنادق من الوسائل الأمنية الهامة في حضارة بلاد الرافدين، حيث توفر ميزات دفاعية لحماية المدينة(صالح،2007،ص9)، خاصة بعد التطورات التي شهدتها المعدات العسكرية مثل العربات الخشبية في العصر السومري القديم، لذا اعتُبرت الخنادق بمثابة حاجز كبير يعيق حركة العربات التي تحمل سلالم التسلق فوق الأسوار والمدن(خليل،2004،ص100).

يعود استخدام الخنادق إلى عصور ما قبل التاريخ كوسيلة من وسائل الدفاع في بلاد الرافدين، وقد أظهرت التنقيبات الأثرية اكتشاف خندق في مدينة تل الصوان الأثرية، التي تعود إلى حوالي الألف السادس قبل الميلاد(إبراهيم،1991،ص420)، في العصر السومري القديم، وُجدت إشارات نصية متعددة تتعلق بحفر خندق من قبل الملك إيناتم ملك لكش، وذلك يتضح من المعاهدةالتي وُقعت بين لكش وأوما بعد انتصار لكش عليها(ساكز،1979،ص46)، حيث يشير النص إلى أنه **"نتيجة لتلك الحرب، تم تكليف حاكم مدينة أوما، المسمى إيناكلي، بحفر خندق على طول الحدود بين المدينتين وتحديد معالمها، كما أقام نصباً لحفظ الاتفاق"**(كريمر،1959،ص95)، وفقاً لما ورد في نص المعاهدة فإن الخندق لم يكن مجرد حاجز حدودي بين المدينتين بل أيضاً شكل قناة مائية لنقل المياه لري الأراضي الزراعية مما يعود بالنفع على سكان مدينة لكش وبالتالي يعكس الخندق وظيفته العسكرية والخدمية، ومن المؤكد أن دوره الدفاعي كان له أهمية كبيرة في منع قوات أوما من التقدم نحو أراضي لكش(الخطيب،2014،ص333).

في العصر الأكدي (2371-2230 ق.م) اعتُبرت الخنادق واحدة من وسائل الدفاع الأساسية، فقد كانت تُقام لحماية قصر الملك، أو المعبد، أو المدينة بشكل عام، كما كان الحال في العصور السابقة، وقد تم اكتشاف خندق يعود إلى هذا العصر في منطقة (تل جيكان)(*)، حيث أحاط هذا الخندق بالتل من الجهات الثلاث: الشمالية والشرقية والجنوبية(عباس،1995،ص110).

نظرًا للأهمية التي كانت للخنادق والممرات المائية كحدود دفاعية، والتي ساهمت في تعزيز الجانب الأمني والدفاعي خلال عصر سلالة أور الثالثة (2112-2004 ق.م)، فقد أولى الملك أور-نمو (2012-2095 ق.م) اهتمامًا كبيرًا لهذا الجانب وقد أشار مؤسس هذه السلالة إلى أنه قام بحفر خندق حول مدينته من جميع الجهات وملأه بالمياه، مما جعل مدينة أور محاطة بالمياه من ثلاث جهات بينما كانت الجهة الجنوبية خالية من المياه.(ستيون،1992،ص178).

في العصر البابلي القديم (2004- 1595 ق.م)، وُجدت العديد من النصوص التي تشير إلى حفر خنادق مائية مما يدل على أن مياه الأنهار والجداول كانت تُستخدم لتحصين المدن والدفاع عنها، وتشير المصادر إلى أن الملك حمورابي (1792- 1750 ق.م) ذكر ذلك في إحدى كتاباته(الخطيب،2014،ص324)، **"انه احاط مدينة سبار بسور عالي من التراب وحفر حولة خندقاً لحماية المدينة"**(الجنابي،2006،ص8)، كما قام الملك البابلي سمسو أيلونا (1749-1712 ق.م) بتعزيز تحصينات مدينة كيش بعد استعادة السيطرة عليها، حيث أحاطها بمياه المستنقعات وحفر خندق حولها **"أعاد بناء كيش وحفر خندق الأساس واحاطها بقصب الاهوار"**(الخطيب،2014،ص335).

في بلاد آشور، أعطى ملوك آشور أهمية كبيرة لحفر الخنادق، حيث كانت جزءًا من إنجازاتهم ومشاريعهم الدفاعية خلال فترة حكم الملك شمشي أدد الأول (1833-1781 ق.م)، شهدت أنماط التحصينات بعض التغييرات إذ تم تطوير نظام يُعرف بنظام الدهاليز(*)، كانت هذه الطريقة تُستخدم كفخ لجذب العدو والتخلص منه بسهولة تامة(مظلوم،1987،ص306)، في العصر الآشوري الوسيط، أشار الملك تولكتي نوررتا الأول (1244-1208 ق.م) إلى ضرورة حفر خندق كبير يحيط بمدينة آشور من الجهتين الغربية والجنوبية الغربية، وقد ورد في نصه: **"انا حفرت خندقاً كبيرا للمدينة يحيط بالسور، انا طهرت أرضيته الصخرية بمعاول برونزية"**(توفيق،2008،ص61)،يبلغ عرض هذا الخندق حوالي (20 متراً)، بينما يصل عمق

قاعـــه إلـــى حـــوالي (11 متـــراً)، ويتـــراوح عمـــق الخنـــدق بـــين (13 و15 متراً)(عبـــد الرحمن،2014،ص335).

سادساً: العبارات والقناطر والجسور

تعتبـر الوسـائل الأمنيـة علـى المعـابر والجسـور(*) ضـرورية للـتحكم فـي الجانـب الأمنـي للمـدن التـي تتخللهـا القنـوات المائيـة، بعـد إنشـاء الخنـادق وحفرهـا، يصـبح مـن الضـروري وجـود وسـيلة تضـمن عبـور الخنـدق بسـهولة وأمـان، مـن أبـرز هـذه الوسـائل هـي الجسـور التـي تُقـام فـوق الخنـادق لتسـهيل عبـور الأشـخاص والعربـات، يعتمـد حجـم الجسـر علـى حجـم وطبيعـة الخنـدق المحـيط بالمدينـــة، ممـــا يجعلـــه وســـيلة فعالـــة لـــربط جـــانبي النهـــر أو المدينـــة التـــي تفصـــلها الخندق(السعدي،1990،ص4-10).

لقـد سـاهم وجـود نهـري دجلـة والفـرات وروافـدهما فـي ازدهـار الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصـادية. كمـا أن تفـرع الأنهـار سـاعد فـي تسـهيل التواصـل بـين المنـاطق المجـاورة ممـا اسـتدعى الحاجـة إلـى إيجـاد وسـيلة تضـمن عمليـة العبـور، بالإضـافة إلـى ذلـك كانـت لهـذه الأنهـار اسـتخدامات متعـددة فـي نقـــل البضـــائع الزراعيـــة والصـــناعية فضـــلاً عـــن دورهـــا فـــي تعزيـــز الأمن(الراوي،1987،ج2،ص137).

أقـدم أشـكال الجسـور والمعـابر تعـود إلـى عصـر جمـدة نصـر (3100-2900 ق. م)، حيـث كانت تُقام فوق خندق كبير(*)(الاعظمي،1992،ص150).

فـي العصـر البـابلي القـديم (2006-1595 ق.م)، تـم اكتشـاف لـوح طينـي يحمـل خريطـة للمنطقـة المحيطـة بمدينـة سـبار، تُظهـر الخريطـة المدينـة محاطـة بخنـدق مـائي كبيـر مـن الجهـة الجنوبيـة، بينمـا يمـر نهـر الفـرات بمحاذاتهـا مـن الشـمال، وقـد تـم إنشـاء جسـر فـوق النهـر يـربط المدينـة بالضـفة المقابلـة، نظـرًا لأهميـة هـذا المنفـذ الحيـوي والأمنـي، تـم تعيـين مـوظفين مسـؤولين عـن تنظـيم الخـدمات عنـد مـدخل الجسـر، وكـان يُطلـق علـيهم اسـم (rab gisri) أي "سـيد الجسـر"، غالبًـا مـا كـان يُبنـى الجسـر مـن الأخشـاب الجيـدة والمعـادن والأحجـار ليكـون مناسـبًا لعبـور المواكـب الملكية(الاعظمي،1992،ص150-151).

سابعاً: المعسكرات

تعتبـــر المعســـكرات(*) مـــن الوســـائل الأمنيـــة والدفاعيـــة التـــي تُقـــام فـــي محـــيط المـدن(الاعظمي،1992،ص269)، تُصـمم هـذه المعسـكرات بشـكل دائـري حيـث تحتـوي علـى أبـراج صـغيرة وتُنصـب الخيـام فـي المنتصـف أيضًـا بشـكل دائـري مـع وجـود عمـود فـي الوسـط يُسـتخدم كمنطقـة اسـتراحة للجنـود والقـادة، بالإضـافة إلـى ذلـك كـان هنـاك جنـود آخـرون مكلفـون بحماية الجنود والخيول(ساكز،2010،ص257).

تُعتبر المعسكرات وحدات بنائية تُقام وفق تصميم معماري خاص حيث يهدف تخطيطها العام إلى تخصيص مساحة من الأراضي محاطة بسور دفاعي متين، تتنوع داخل هذه المعسكرات الأماكن المخصصة لإيواء الجنود، بالإضافة إلى أماكن لتخزين الطعام والأسلحة والمعدات الحربية الأخرى، كما تحتوي على ساحات واسعة تُستخدم للتدريب والاستعراضات العسكرية، تشير النصوص المسمارية التي تم العثور عليها إلى أن هذا النوع من المنشآت الدفاعية كان يُبنى داخل حدود المدن و،أحيانًا خارجها وكانت تُعتبر بمثابة قواعد عسكرية تتمركز فيها الحاميات وقوات الجيش، مما يجعلها نقطة انطلاق للجيوش نحو المدن المتمردة لتعود في الليل(الاعظمي،1992،ص269).

أول كلمة تشير إلى المعسكرات تعود إلى عصر فجر السلالات والعصور السومرية المبكرة وهي بصيغة (GAR2KI.KU.LuUB.) التي تعني حرفياً "المكان الذي تُوضع فيه السهام"، وهذا يدل على وجود مقرات ومعسكرات تم تجهيزها لتخزين معدات الجيش، وإيواء الجنود، وإجراء بعض التدريبات العسكرية(الاعظمي،1992،ص270)، كما تظهر هذه الإشارة في العصر البابلي القديم(*)، من مدينة ماري **" بني الجنود معسكرا وحفروا خندقاً واحاطوا المدينة بمعسكر حصين "** وفي نص آخر من نفس الفترة يُشير إلى إنشاء المعسكرات خارج المدن وعند التقاطعات الرئيسية لضمان حماية وتأمين القوافل التجارية التي تمر عبرها **" لقد اقمت جميع معسكراتك عند الطرق الصعبة (الخطرة)"** (الاعظمي،1992،ص270)، في بلاد آشور، تم إنشاء المعسكرات في المناطق الاستراتيجية المنتشرة عبر أرجاء الدولة الآشورية، كما هو الحال عند بناء القلاع والحصون. وقد كانت هذه المعسكرات ذات أهمية كبيرة لدى ملوك آشور، حيث اعتُبرت وحدة عسكرية متنقلة أُطلق عليها في العصر الآشوري الوسيط اسم "Karasu"، مما أتاح لها التنقل بسرعة عند الحاجة، خاصة بعد استخدام الخيول بشكل واسع. وبفضل ذلك، أصبحت المعسكرات قادرة على قمع أي تمردات قد تقوم بها الشعوب ضد الآشوريين. كما تم إنشاء هذه المعسكرات في مناطق بعيدة عن القواعد الثابتة، مما مكنها من تقديم الدعم لأي قوة آشورية على الحدود في حال حدوث هجوم مفاجئ(حسين،1990،ص160).

الخاتمـــة

1. لم تكن استراتيجيات الأمن والدفاع في بلاد الرافدين نتاجاً للصدفة، بل تشير الاكتشافات الأثرية إلى أنها تعود إلى أقدم العصور، منذ ظهور القرى الأولى، فقد كان الإنسان يسعى لحماية نفسه ومن حوله، محاولاً تجنب المخاطر الطبيعية وهجمات الحيوانات المفترسة، فضلاً عن التهديدات الأخرى التي كانت تحيط به.
2. في بدايات القرى الأولى، كانت أساليب الأمن والدفاع بسيطة، حيث تمثلت في بناء غرف متقاربة على المرتفعات، او قرب مصادر المياه، بالإضافة إلى إنشاء أسوار بدائية لحماية المساكن والمحاصيل، ومع مرور الزمن، تطورت هذه الأساليب لتشمل قرى أكبر ومجالس لكبار الشخصيات، حيث كان يتوجب عليهم اختيار شخص يمتلك صفات معينة ليكون مسؤولاً عن الحفاظ على الأمن من المخاطر الخارجية، مثل هجمات الأعداء أو الكوارث الطبيعية.
3. مع ظهور دويلات المدن السومرية، أصبحت كل مدينة تمثل دولة صغيرة لها إله خاص، وتقويم، وملك، وجيش لحمايتها، ونتيجة لذلك نشأت الحاجة إلى تدابير أمنية قوية تهدف إلى حماية دولة المدينة من أي تهديدات قد تطرأ على سلامتها، لذا تم بناء سور دفاعي لكل مدينة، بالإضافة إلى أبواب خاصة وحراس يتولون مسؤولية الأمن والسلامة فيها.

4. مع ظهور الإمبراطورية الأكدية، التي تُعتبر أول إمبراطورية تسيطر على بلاد الرافدين من الجبل إلى البحر، أسس الملك سرجون الأكدي هذه الإمبراطورية من خلال توحيد جميع دويلات المدن السومرية والقضاء على الأنظمة القديمة، حيث قام بهدم أسوار المدن مُحولًا إياها إلى دول مركزية وعاصمتها أكد، كما تم بناء حصون وأبراج في مناطق مختلفة لحماية الإمبراطورية، مما ساهم في صد أي تهديدات لأمنها، بعد سقوط الإمبراطورية الاكدية عادت الأنظمة القديمة لحماية المدن إلى سابق عهدها، واستعاد الوضع تعدد الدول في بلاد الرافدين، مثل أور الثالثة وبابل وآشور وأشنونا وغيرها من المدن.
5. أسهمت تدابير الأمن، مثل إنشاء الأسوار، والقلاع ،والحصون ،والخنادق المائية ،والبوابات القوية ،والقواعد العسكرية، وابراج المراقبة، في تعزيز الأمان في المدن، حيث كانت تشكل العمود الفقري لحمايتها، ومع ذلك لم تكن هذه التدابير قادرة على الصمود أمام تهديدات أو حصارات أقوى منها، وهذا يدل على أنه كلما كانت الدول قوية وتمتلك جيشًا قويًا وتدابير أمنية فعالة، كانت قادرة على مواجهة أي قوى أخرى، والعكس صحيح أيضًا.
6. كانت المواد المستخدمة في بناء الأسوار والقلاع والأبراج تتكون من الطوب والاجر، والتي كانت تُصنع من تربة بلاد الرافدين في الأفران الموجودة في المدن المراد حمايتها، كما كانت تُحفر الخنادق المحيطة بالمدن وتُملأ بالمياه من المصادر القريبة، مثل الأنهار، لتشكل حاجزًا دفاعيًا ضد جيوش الأعداء بعد استخدام العربات في الحملات العسكرية، بالإضافة إلى ذلك ظهرت الحاجة لبناء جسور وقناطر، إما من الخشب أو الحجر، لتسهيل العبور إلى المدن فوق الخنادق المائية، والدخول من خلال بوابات رئيسية كانت تتمتع بخصائص فنية تجعلها قادرة على تحمل ضربات الأعداء في حال حاولوا اقتحام المدينة.

المصـــــادر

1. سلطان، عبد العزيز الياس، أثر البيئة في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل،(كلية الآداب ، قسم التاريخ،2000م).
2. علي، ياسر هشام حسين ، عبارات التباهـــي والتفاخـــــر عند ملوك بلاد الرافدين ، مجلة الآداب ، جامعة بغداد، العدد108، سنة 2013م.
3. النجم ، محمد حسين ، فلسفة الوجود في الفكر الرافدي القديم وأثرها على اليونان ،(بغداد: بيت الحكمة ، 2003م).
4. سعيد، مؤيد، العمارة العسكرية في العراق القديم ، موسوعة الجيش والسلاح (بغداد :دار الحرية ، 1988م)،ج1.
5. محروس ، حلمي ، الشرق العربي القديم وحضارة بلاد الرفدين ، (الاسكندرية : مؤسسة الشباب ، 1997م).
6. هبو، احمد رحيم ، تاريخ الشرق القديم بلاد ما بين النهرين ، (صنعاء : دار الحكمة اليمانية ،1969).
7. الجادري ، وليد ، العمارة حتى عصر فجر السلالات ، موسوعة حضارة العراق ،(بغداد : دار الحرية ، 1985م)،ج3.
8. وردت في المصادر المسمارية لفظه قلاع والحصون ففي اللغة السومرية وردت بهيئة (BAD 3) ويقابلها في اللغة الأكدية كلمة (du ru)التي اطلقت على جميع اشكال القلاع والحصون اما في العصر البابلي فقد استخدمت كلمة (du rum) ويتبعها اسم الملك للدلالة على الحصون الملكية التي اقامها الملوك خارج مدنهم . ينظر: الاعظمي، محمد طه محمد، التحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، (كلية الآداب ، قسم الاثار 1992م).
9. صالح ،عبد العزيز حميد، التحصينات الدفاعية في بلاد الرافدين ، المجلة العربية الثقافية ، تونس ، مجلد26 ، عدد 50، 2006م .

10. جداول الملوك السومرية: وهي من المصادر المهمة التي اعتمد عليها الباحثون في تحديد اسماء الحكام والملوك الذين حكموا البلاد في عهد ما قبل الطوفان ثم السلالات التي حكمت بعد الطوفان، وقد دونت باللغة السومرية في أواخر الالف الثالث ق. م. ينظر: يحيى، اسامة عدنان ، وثائق من الشرق الادنى القديم القوائم الملكية والتاريخية في بلاد الرافدين ، (بغداد : دار اشور بانيبال للنشر، 2019م).
11. القيسي، منى عبد الكريم حسين ، عمارة المدن في العصر السومري القديم في جنوب بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد(كلية الآداب ،قسم الاثار، 2013م).
12. ساكز، هاري، قوة اشور، تر: عامر سليمان، (بغداد: المجمع العلمي، 1999م).
13. الماجدي، كرار فوزي عبد علي ، الملك الأكدى نرام سين سيرته ومنجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،(كلية الآداب قسم الاثار ، 2017م).
14. سعيد، مؤيد، "العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث"، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية ،1985) ، ج3.
15. لويد، ستيون، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى نهاية الغزو الفاسي ،تر: محمد طالب ،(دمشق: دار دمشق لنشر، 1992م) .
16. حسين ، اثير احمد ، عمارة القصور في بلاد الرافدين الى نهاية العصر البابلي القديم ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب، قسم الاثار ، 2009م) .
17. العكيلي ، فوزية ذاكر عبد الرحيم ، الدلالات الحضارية للصيغ التاريخية للممالك ايسن لارسا وبابل في العصر البابلي القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم الاثار ،2014م).
18. فاضل ، احمد ميسر، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم مدينة لارسا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، (كلية الآداب، قسم الاثار 2007م).
19. الاعرجي، حسين نوري ، ضغط التخوم على بابل واشور ، مجلة كلية التربية ،واسط ، عدد 31، 2018م .
20. توفيق، قيس حازم ، العواصم الاشورية دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب، قسم التاريخ ، 2008م).
21. عانة : وردت في المصادر المسمارية بأسم (خانات) (Khanat) وانات(Anat) تقع مدينة عانة العراقية اليوم على نهر الفرات في الضفة الشرقية منه وشكل موقعها أهمية في العراق القديم كونها تقع في على الطريق القوافل التجارية المارة ببلاد سوريا إلى بلاد الرافدين. العزي ، ساجدة ، بلدة عانة ومنازلها الأثرية، مجلة سومر ، بغداد، مجلد 17، 1970م ،ج1.
22. حسين ، حمد حمود، التحصينات الدفاعية في العاصمة الاشورية في ضوء تحصينات مدينة نينوى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، (كلية الآداب ، قسم التاريخ ، 1990م).
23. * الاخلامو : وهم فرع من فروع القبائل الارامية ورد ذكرهم في المصادر المسمارية في منتصف الالف الثاني ، ق .م وتعاقب ذكرهم في العصرين البابلي والاشوري الوسيط على حد سواء واصبحوا يشكلون خطر على بلاد الرافدين في القرن الثالث عشر ق. مما اجبر تجلات بلاصر الأول على تيسيير العديد من الحملات للحد من نفوذهم في غرب بلاد اشور. باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ،ج2،ص303.
24. * تدمر : تقع تدمر بالقرب من مدينة حمص على مسافة 150 كم إلى الشمال الشرقي من دمشق وعدت من مركز التجارية المهمة لأنها تتوسط طريق سوريا وبلاد الرافدين ويرجع تاريخ مدينة تدمر إلى 1800ق .م في النصوص الاشورية وشكلت مدينة تدمر أهمية تجارية كبيرة في منتصف القرن الأول قبل الميلاد بسبب موقعها المهم : بيومي محمد مهران، تاريخ العرب القديم، ط2 ، (الاسكندرية : دار المعارف ، لا .ت) ، ص428؛ سليم، احمد امين، معالم تاريخ العرب قبل السلام ،(القاهرة: مكتبة كريت اخوان، لا .ت) ص 127.
25. * ديبونت ، الأراميون ، تر: البير ابونا ، مجلة سومر، مجلد19، بغداد، 1963م، ج1,2.

26.الديوجي، سعيد ، قلعة الموصل في مختلف العصور ، مجلة سومر، بغداد ، مجلد 10 1954م، ج1.
27.النواب ، رويدة فيصل موسى ، الاصول التاريخية لفن العمارة العراقية القديمة ، (بغداد: دار الشؤن الثقافية ، 2016م)؛ مهدي، علي محمد، دور المعبد في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، (كلية الآداب،قسم الاثار، 1975م).
28.يُعتبر أور نانشة من أبرز الملوك في العصر السومري القديم، ويُعد المؤسس الحقيقي لسلالة لكش الأولى. كان هذا الملك مهتمًا بالجوانب العمرانية، وخاصة في بناء المعابد وتنفيذ مشاريع الري. باقر، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم (بغداد: جامعة بغداد، 1976م)؛ شحيلات ، علي وعبد لعزيز الياس السلطاني ، مختصر تاريخ العراق ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، 2012م)، ج4.
29.سليم، احمد امين ، دراسات في تاريخ الشر ق الادنى القديم مصر والعراق ، الإسكندرية : دار النهضة العربية ،1998م).
30. كريمر، صموئيل نوح ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، تر: فيصل الوائلي(بيروت ، مكتبة ، 1973م).
31.الجبوري، رغد جمال محمد الغريب، عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين ، (بغداد : دار الكوثر، 2017م).
32.بصمجي، فرج، الوركاء، مجلة سومر، بغداد ،1955م ، ج1.
33.مورتكات ، انطون، الفن في العراق القديم ، تر: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،(بغداد: مطبعة الاديب البغدادي، 1975م)،ج1.
34.كلكامش : وهو من اشهر الملوك في بلاد الرافدين وبحسب إثباتات جداول الملوك هو الملك الخامس في سلالة الوركاء ويتنسب اليه ملحمة كلكامش الشهيرة. ينظر: باقر، طه ، ملحمة كلكامش، (بيروت: دار الوراق ، 2006م).
35.النواب ، رويدة ، فيصل موسى ، الاصول التاريخية لفن العمارة العراقية القديمة ، (بغداد: دار الشؤن الثقافية ، 2016م) .
36.اريدو: تقع هذه المدينة (أبو شهرين) في أرض جرداء في منخفض أرضي واسع يكون في أقصى الجنوب الغربي من بلاد الرافدين بمسافة(40 كم) غرب مدينة الناصرية، وعلى بعد (24 كم) إلى الجنوب الغربي من أور الأثرية. الأصيل، ناجي، (في مواطن الآثار – رحلة إلى جنوب العراق)، مجلة سومر، بغداد ،1945،ج2.
37.سفر ، فواد، حفريات مديرية الاثار، مجلة سومر ، بغداد ، مجلد 4، 1948م.
38.تقع مدينة نفر على مسافة (10 كم) من مدينة عفك وعلى بعد (35 كم) شمال شرق مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية، وترتفع بقاياه نحو (20 م) عن مستوى السهل المحيط به ، ، عرفت مدينة نفر عند السومريين بأسم (NIBRU ki) أما عند الأكديين عرفت بأسم (Nippur) احتلت هذه المدينة مكانة خاصة في تاريخ بلاد الرافدين : السعدي ، اياد كاظم داود، طبوغرافية المدن الدينية والدينية - السياسية (نفر ، بابل ، آشور) في العراق القديم ، منذ الألف الثاني حتى سقوط بابل 539 ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، (كلية الآداب ، قسم التاريخ ، 2012م) .
39.بيلافسكي، ف.أ، اسرار بابل ،تر: رؤوف موسى جعفر الكاظمي ، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، لا.ت).
40.الجادري ، وليد محمود، المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين" ، مجلة كلية الآداب ، بغداد ، العدد23 ، 1978.
41.ناجي، عادل، النحت الأكدي مجلة سومر، بغداد ، مجلد 24، 1968م الجزء 1 ، 2.
42.يوسف، افرام عيسى، تاريخ بلاد الرافدين: تر فخري العباسي ، (دمشق: دار الحوار 2016م).
43.(*) أور نمو: مؤسس سلالة أور الثالثة حكم لمدة 18 عام استطاع ان يعيد النشاط السومري السياسي بعد سيطرة اكد على البلاد، أهتم أور- نمو بالجوانب العمرانية مثل بناء المعابد ، وتُعد زقورة أور من أهم تلك الاعمال، كما انه صاحب أول قانون مكتشف في بلاد الرافدين . الصالحي ، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2017م)، ج1.

44.القيسي، منى عبد الكريم حسين ، عمارة المدن في العصر السومري القديم في جنوب بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد،(كلية الآداب ، قسم الاثار، 2013م).
45.لويد سيتون، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى نهاية الغزو الفاسي ،تر: محمد طلب ،(دمشق: دار دمشق لنشر، 1992م) .
46.سبع ، احمد ناجي ، أور في زمن ابي سين ، مجلة بابل لدراسات الانسانية ، بابل ، مجلد2، عدد2، 2012م.
47.فرزات ، محمد حرب، وعيد مرعي ، دور وحضارة الشرق العربي القديم ، ط2 ، (دمشق : دار طلاس لنشر، 1994م).
48.توفيق ، عماد طارق ، القبائل الامورية ودورها التاريخي في بلاد الرافدين والشام ، مجلة التراث العلمي والعربي، بغداد ، عدد1، 2014.
49.على ، عبد الطيف محمد، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث ق. م (الاسكندرية : مكتبة الاسكندرية ، 1977م).
50.الصالحي ، واثق اسماعيل ا، شواهد معمارية من العصر البابلي القديم، مجلة المورد، بغداد ،مجلد16 عدد3، 1987.
51.الجادري ،وليد، عبد الله زهير رجب، النتائج الأولية لتنقيبات جامعة بغداد كلية الآداب في موقع سبار (ابو حبه) موسم (1979-1983) ، مجلة سومر، بغداد ،مجلد 39، ج1، 2، 1983م.
52.مظلوم ، طارق ، البوابتان الغربية والسور الواصل بينهما في اشور ، مجلة سومر، بغداد عدد35، ج1، 2، 1987م.
53.رو ، جورج، تاريخ العراق القديم ، تر: حسين علوان،(بغداد : دارالحرية 1984م).
54.سوسة ، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري ،(بغداد : دار الحرية ، 1983م) .
55.احمد، كوزادمحمد، توكلتي – ننورتا الأول في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الآداب ،قسم الاثار ،1993م).
56.الجبوري، خالد علي خطاب ، مدينة كـــار- توكلتي- ننورتا في ضـــوء نتائج التنقيبات والمصادر المسمـارية ، مجلة ادأب الرافدين الموصل، مجلد 3، عدد1، 2018م.
57.وردت لفظة باب في السومرية على هيئة(2KA) (كا) التي يرادفها المصطلح الأكدي (babum) (بابو) بمعنى باب أو مدخل البيت أو القصر ، أما البوابات الكبيرة (بوابات المدن) فقد أطلق عليها في اللغة السومرية (GAL2KA -) (كاگال) والتي تعني (الباب العظيمة) ، ويرادفها في اللغة الأكدية (abullum)(أبلو) الذي يعني(بوابة المدينة) أو (الباب العظيم) أو مدخل المدينة : السعدي ، طبوغرافية المدن الدينية و السياسية، ص 51.
58.عجيل ، رجاء كاظم ، البوابات في حضارة بلاد الرافدين ، مجلة الدراسات في التاريخ والاثار ، جامعة بغداد ، العدد 59، 2017م .
59.خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،(كلية الآداب، قسم الاثار ، 2004م).
60.حسين ، ياسين محمد جذور التاريخية لحقوق الانسان في وادي الرافدين ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية ، عدد 5، 2012م.
61.حسين ، اثير احمد ، عمارة القصور في بلاد الرافدين إلى نهاية العصر البابلي القديم ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب ، قسم الاثار، 2009م).
62. *ورد – سين Warad-Sin: يكتب بالمقاطع السومرية (ÍR.dEN.ZU) ،ويعني أسمه (خادم أو عبد الإله سين)،هو الملك الرابع عشر من ملوك سلالة (لارسا) حكم مدة أثنى عشر عاماً (1834 – 1823 ق.م). ينظر : عبد الحسين ، سهاد علي ، المكانة السياسة لمدينة لارسا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،(كلية الآداب ، قسم التاريخ ،2007م).

63.ساكز، هاري، الحياة اليومية في بابل واشور، تر: كاظم سعد الدين ،(بغداد: دار المأمون لنشر ، 2010م).

64.*( ) يُعد الملك ادد نيراري الأول (1307 – 1275ق.م) واحد من اقدر ملوك العصر الاشوري الوسيط استمر حكمه مدة 34عام فقد استطاع ان ينهض ببلاد اشور بعد ان تمكن من رد جماح الكاشيون في بابل ، والسوبارتوا في الشرق ،كما قاد حملات عديدة على مدينة خانة التي كانت تحرضها الدولة الحثية .. Maxwell , K. B., Hysop,: Assyrian Soures of Iron, of the , P. 2, Vol. XXXVI, Part 1974History caland Gieographical evidencein , Iraq, 14.

65.*تُعد الحرب النفسية من أهم الاساليب للقتال التي استخدمت في بلاد الرافدين إذْ ان مهمتها ترتكز على بث الدعاية والذعر ونشر القلق والخوف بين صفوف الاعداء ،مما يجعل الطرف المهاجم يحقق النصر بسهولة ويسر ، ولذا فهي اقرب إلى الهجوم على نفسية الفرد لغرض احداث الضعف والارتباك . حميد، سميسم، الحرب النفسية في العراق القديم، مجلة كلية الآداب ، بغداد ، عدد4 ، 1997م ،ص 77- 78.

66.* اطلق على البرج بالغة السومرية بأسم (ZA. AN3GAR --) وتقابلها في اللغة الأكدية (dimtu) التي تشير إلى معنى البرج المراقبة أو برج الحراسة أو مكان محصن كذلك استخدم هذا المصطلح في العصر البابلي و الآشوري الوسيط وهو ما ورد في النصوص المسمارية أيضاً يشير إلى شكل الأبراج المدمجة التي ترتبط بسور المدن أو تلك التي تحيط ببواباتها. ينظر: الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الأكدية – العربية ،(ابو طبي : هيئة ابو طبي لثقافه والتراث ، 2010م) ، ص 112- 306.

67.الاحمد، سامي سعيد ، المدن الملكية والعسكرية ، موسوعة المدنية والحياه ، (بغداد : دار الحرية ، 1988م) ج1.

68.* الآجر: هو اللبن المشوي بالنار، إذْ ازداد حرقاً ازدادت صلابته ومقاومته، يمتاز الآجر بمميزات عمارية أهمها الصلابة والمقاومة العالية لتحمل الاثقال والضغط العالي فضلاً عن قابليته على العزل الحراري. ينظر: حسين، ستار خليل، "طرائق صناعة الطابوق وانواعه"، مجلة سومر، بغداد ، مجلد 43، ج1، 1982م.

69.* وردت لفظه الخندق في اللغة السومرية بلفظة " E" يقابلها في اللغة الأكدية لفظة iku)) أوeku) أو igu) وورد في المصطلح الأكدي (harslsu) بمعنى خندق مائي ويكتب بالعلامة الدالة ع النهر (ID) الجبوري ، قاموس اللغة الأكدية ، ص 184.

70.صالح ، التحصينات الدفاعية في بلاد الرافدين ، المجلة العربية الثقافية ،تونس ، مجلد26، عدد 50، 2007م.

71.ابراهيم ، جابر خليل تخطيط المدن ، موسوعة الموصل الحضارية ، (الموصل: دار الكتب، 1991م)،مج1، ص 420.

72.كريمر، صموئيل نوح ، من الواح سومر ، تر طه باقر، (شيكاغو: مؤسسة فرانكلين ، 1959م).

73.الخطيب ، عبد الرحمن يونس ، المياه في حضارة وادي الرافدين ،(بغداد: دار الحكمة ، 2014 م) .

74.* يقع تل جيكان في ناحية القوش التابعة لقضاء الشيخان في مدينة الموصل على نحو كيلومترين من قريه مشرفه غرب دجلة .ينظر : فرنسيس ، يوسف ، موسوعة مدن ومواقع العراق ، (لندن : اي كتب لنشر ، 2017م) ، ص 289.

75.عباس ، رغد ، عبد القادر، العصر الأكدي معطياته الحضارية والفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، (كلية الآداب ،قسيم الاثار ، 1995م).

76.الجنابي ، سمراء حميد نايف ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البالي القديم سبار(تل ابو حية) رساله ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد،(كلية الآداب، قسم الاثار ، 2006م).

77.* الدهليز:وهو عبارة عن ممر ضيف خفي يقام ما بين الباب والدار يودي إلى القبو أو سرداب أو الخندق يستخدم لتخفي والمرور عن طريقة. معجم اللغات

https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%B2 .

78.* اطلق على الجسر أو المعبر كلمة (gisrum) القريبة من للفظة جسر العربية واطلق على الموظفين المسولين عن تنظيم الخدمات عندها (rab gisri) سيد الجسر . ينظر : الأعظمي ، التحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، ص150.

79.السعدي، عنان عبد الله حمد، القناطر والجسور في العراق في ضوء دراسة قنطرة حربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم التاريخ، 1990م).

80.الراوي ، فاروق ناصر، التعبئة والاساليب القتال في الجيش الاشوري ، موسوعة الجيش والسلاح ، (بغداد: دار الحرية ، 1988م)، ج2.

81.* لم يتم العثور حتى الان على جسور أو أي وسائل عبور اخرى خلال العصور التي سبقت العصر البابلي القديم ويرجع السبب في ذلك كونها تعرضت إلى لتحطيم خلال الصراعات المستمرة التي شهدتها بلاد الرافدين في تلك المدة أو تعرضها إلى التلف كونها صنعت اغلبها من الاخشاب . الاعظمي، التحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، ص150.

82.* اطلق على المعسكرات بالغة السومرية (GAR2KI. KU. LuUB.) ويقابلها في الغة لاكدية مصطلح (Ugnim) ويرد لفظ المعسكر منذ العصر البابلي القديم بصيغة (KAL BAD او KI.KAL.BAD وكلمة KARAS يقابلها بالكدية كراشو Karasum التي تعني المعسكر ينضر: الاعظمي، محمد طه محمد ، التحصينات الدفاعية في العمارة العراقية ، ص 270؛ الجبوري، قاموس اللغة الأكدية العربية ، ص 252.